حوليات آداب عين شمس المجلد 50 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2022)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

فريق جامعة شيكاغو الأثري وأهم حفائره بالوطن العربي 1909 :2003 م (العراق– سوريا– إيران – الأناضول)

وجدي وجيه رزق الله صالح*

مدرس آثار وحضارة مصر والشرق الأدني القديم – قسم الآثار المصرية القديمة – شعبة الآثار والحضارة المصرية القديمة
كلية الآثار– جامعة عين شمس
Wagdy.wageh@art.asu.edu.eg

تاريخ الاستلام: 2021/11/23
تاريخ قبول البحث: 2021/12/13
تاريخ النشر: 2022/12/29

المستخلص:

تهدف هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على اكتشافات مهام فريق آثري لجامعة شيكاغو بمنطقة الشرق الأوسط،حيث أزاحت الستار عن مواقع من عصور ما قبل التاريخ خلال فترة زمنية ما بين (1909–2003م)، كذا تسليط الضوء على شخصيات هامه غير معروفه لدي الكثيرين من هذا الفريق وعن دورهم الكبير في مجال الحفر الآثرى، كذا معرفة خط سير الحفائر الآثرية بمختلف المواقع الآثرية في منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة الزمنية سالفة الذكر.

فيعد الثنائي روبرت جي برايدوود *Robert Braidwood* وليندا شيريبر *Linda Schreiber* هما من أهم شخصيات جامعة شيكاغو وأشهرهما على الإطلاق لإهتمامها بثقافات الشرق وآثارهم، كما كان لهما الدور الأكبر والفعال في النشاط الآثرى ولا سيما في الحفائر والتنقيب.

فقد نجحا في إقامة تعاون آثرى مشترك ما بين جامعة شيكاغو مع غيرها من مختلف جامعات الشرق الأوسط، وانتشار حفائر الفريق وامتداده بحيث شمل عدة دول ومنها: العراق، سوريا، إيران، الأناضول.

الكلمات المفتاحية

روبرت برايدود وليندا شريبر، الشرق الأدني القديم، التنقيب الأثرى، ما قبل التاريخ.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2022.

المقدمه

يعد الثنائى[1]الأثرى (جى برايدوود، وليندا شيريبر) هو أول تعاون أثرى عالمى مشترك متخصص ومثمر في إجراء حفائر بمنطقة الشرق الأوسط، وينتمي هذا الثنائي لفريق الرحالة الذين يفضلون أقتناء الآثار ونقلها لأوربا[2]، فقد أرسلوا العديد منها إلي شيكاغو ولاسيما الكنوز الأثرية من اكتشافات الكورد بالعراق[3].

هذا وقد حُفظت الكثير من اللقي الآثرية الخاصه بحفائر الفريق بقواعد بياناتها المخزنة سواء الصور الرقمية أو الممسوحة ضوئيًا، أو بتقنية الثرى دي *3D* في العديد من المستودعات الرقمية فى شتى جامعات أوروبا.

النشأة والدراسة

فيما يخص **جى برايدوود** فقد سافر والديه للولايات المتحدة الأمريكية فى منتصف القرن التاسع عشرة [4]، هذا وقد استكمل اهتمامه بعلم دراسة الهياكل البشريه بعد أن اتم دراسته عن العمارة بجامعة ميتشجان عام 1929[5]، حصل على 1932B.A ثم حصل على M.A 1933 من جامعة ميتشجان، حيث كانت الدكتوراه بإشراف هنرى فرانكفورت استاذ اللغات والآداب بمعهد الآثار الشرقية[6]، كما وقع الاختيار على بريدوود عام 1941 ليكون نواة فىعلم ما قبل التاريخ من قبل جامعة شيكاغو.

أما **ليندا شريبر***LindaSchreiber* فكانت إحدي طالبات جامعة شيكاغو، حيث تلقت تعليمها العالي في ولاية ميتشجان، ثم سافرت إلي المانيا (ميونخ) لاستكمال دراستها، كما حصلت علي B.A عام 1932 من جامعة ميتشجان[7]، ثم على M.A عام 1943[8] ثم الدكتوراه[9]، وتعد هى أفضل رفيق للبروفيسور روبرت برايدوود، وعملا سويًا[10] بالخارج قرابة الـــ66 عام[11].

الرحلات العلميه والتنقيب الأثري للفريق بالوطن العربى

يرجع الفضل لجيمس هنرى برستد لأختيار برايدوود وترشيحه للعمل معه فى مجال الحفائر بالقرب من بغداد 1930[12]، ثم التحق فيما بعد بأول حفائر له في شمال سوريا، وقد استكمل العمل معه حينما اسندت اليه جامعة شيكاغو البعثة الأثرية ورافقته زوجته 1937 لتستمر البعثة من 1938 : 1947 م[13].

فجامعة شيكاغو لها العديد من المشروعات البحثية الآثرية حيث تمت بمشاركة مختلف العلماء من جميع التخصصات خلال الحرب العالمية، ولا سيما على المستوي الأثرى بجنوب غرب آسيا تحت توجيه وإشراف روبرت بريدوود وليندا شريبر[14].

هما من أوائل العلماء الذين نجحوا لدراسة الفترة الانتقالية وفترة العصر الحجري الحديث للانسان البدائي الذي انتقل فيها من مرحلة الصيد والقنص وجمع الطعام إلي مرحلة الزراعة والاستقرار.

وفى خلال هذه الفترة تعلما كيفية التأريخ بالكربون المشع لكافة المواد العضوية من العالم"ويلارد ليبى" *Willard libby* التابع لجامعة شيكاغو، حيث استفادا بها طوال الحفائر فيما بعد ذلك[15]، هذا وقد نجحا بريدوود ولينداً فى تكوين فريق وطقم آثرى للعمل بمواقع في مختلف انحاء الشرق الأوسط مثل سوريا، العراق، ايران، تركيا[16].

ونتيجه لعدم أستقرار الاوضاع فى العراق سياسيًا خلال فترات التنقيب الخاصه بهما فقد توجهوا بانظارهم إلى إيران 1959–1960 ثم التحقوا بمشروع اثار ما قبل التاريخ بجامعة اسطنبول بتركيا خلال الفترة ما بين 1963 – 1964، فكانا عضوين فى لجنة تحرير *Journal Archaeology* منذ 1952–1967، اشرفا على تنظيم العديد من الدورات الاثرية بجامعة شيكاغو 1957– 1963، كما يرجع لهما الفضل في كشف النقاب عن علوم أخرى جديده مثل Archaeobotany ،Zooarchaeology.

وسيتم عرض سريع لأهم مشروعاتهم الآثرية على النحو التالي:

1. المشروع العراقي الأمريكي لاثار ما قبل التاريخ بالعراق

أجري برايدوود العديد من الحفائر فى موقع تل عمر الذى يقع إلي الجنوب من بغداد، ثم أستعان به ويترن *wateran*للعمل معه خلال حفائر 1930–1931 التابعة لجامعة ميتشجان، حيث نشر تقاريره عن الكثير من المجوهرات البارثينية تلك التى تضمنت الكثير من المعلومات عن الاقتصاد خلال فترة السلوقيين[17]، وفى عام 1947 أسس العالمان أول مشروع فى جامعة شيكاغو " لدراسة آثار عصور ما قبل التاريخ".

الاكتشافات فى موقع جرمو شمال شرق العراق (1948–1955 م): نجح فريق برايدوود لبعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو من إزاحة الستار وكشف النقاب عن أحد أقدم المواقع الآثرية بعد ان حصل على الكثير من المعلومات من دار الآثار العراقية ببغداد عن شتي المواقع ثم صرحت للفريق بالحفائر والتنقيب بموقع جرمو (شكل 1)، إذ سكنه الإنسان منذ سبعة الآف عام تقريبًا فقد اعتبر برايدود ان قرية جرمو هى من أقدم القرى الزراعية فى العالم القديم[18]، فهى تقع على بعد 12 كم شرق جمجمال بشمال العراق، ويمتد مساحة الموقع 90×140م [19]، أعلىمنحدر صخرى بارتفاع 800م، وقد تمت الاكتشافات في موسمين على التوالي 1950–1951، 1954–1955[20].

حيث كشف عن ما يقرب من ستة عشرة طبقة سكانية، كما نجح بتقسيم الموقع ذاته إلى 1370 مربع، ومن الجدير بالذكر انه لم يتم الكشف عن خزف وفخار قبل عمق 2.25 م، هذا وقد نجح في الكشف عن آثاث حجري وجدران لأبواب(شكل 3)، وباستخدام الكربون المشع تم تأريخها إلي 6750 ق.م فمكتشفاته الأثريه بجرمو شديده الشبه بما تم الكشف عنه في تبه جورا بإيران [21].

نجح فريق بريدوود بعمل العديد من الأبحاث الأثرية حول بيئة العراق، فقد كان شائعًا أن منطقة الشرق الأدني القديم حدث بها تغيرًا ولا سيما في الأحوال المناخية وخاصة في الفترة ما بين نهاية العصر الجليدي الرابع ونهاية مرحلة جمع الطعام بل وأكدت أبحاث الفريق على:

تحول المناخ من رطب دافئ إلي مناخ جاف حار، هذا وقد تضافرت جهود كافة أعضاء الفريق في مختلف التخصصات مما جعل من بريدوود اكثرإهتمامًا بجرمو[22].

ومن جهة علماء المناخ فقد أكدوا على فضل المناخ الممتاز والأمطار الغزيره على البيئة وأثرهما الأكبر فى انتشار ونمو مختلف انواع الأشجار والنبات والحبوب والحشائش والفاكهة والغابات سواء فى السهول أو الوديان أو الجبال فتوزعت بها الحيوانات سواء الوحشية منها أو المدجنة [23]، كما اكد علماء النبات بعد دراسة السنابل والحبوب وكافة انواع النباتات التأكيد بإن موقع جرمو موقعًا ذراعيًا منظمًا ومستقرًا[24]، وأيضًا مهندسى الفريق توصلوا بدورهم ان المنازل كانت متعددة الحجرات ذات جدران مربعة الشكل مبنية من الطين ففى جرمو فقط ما يقرب من خمسة وعشرون منزلاً[25].

اما علماء طبقات التربة فقد اكدوا ان طبقات موقع جرمو وحدها بلغت اثني عشرة طبقة سكانية وبالتالي اكدت على ترك الانسان للتلال واستقراره حول السهول،فضلاً على مجهودات بعض العلماء ومنهم عالمالاستيطان البشري "هانز هيلباك"*Hans helbaek* [26]، وعالم الحيوان الأشهر"كرلس ريد" *Charles Reed*، وخبير الكربون المشع "فرد ماستون"*Fred Maston*، وبمساعدة مختلف الباحثين واشهرهم: "*Vivian Broman* فيفيان برومان، *Patty joAnderson* وباتي أندرسون،*Bruce Howe* بوريس هاو، وأيضًا البيولوجي الشهير هاربر رايت " *Herber Wright* فضلاً على مجهودات لعدد من الجغرافيين والرسامين...إلخ بالموقع الآثرى[27].

اعتمدا الثنائيالآثري لحفائر موقع جرمو على تسمية برستد لجرمو بـــ" الهلال الخصيب " لما فيه من استيطان بشرى واستئناس للحيوان وقطف للثمار بشكل كاف [28]، فقد اتخذت المنازل الطينية في جرمو الشكل المستطيل ذات الحجرات المتعددة بارتفاع يبلغ 20 م تقريباً، فالأسقف من أفرع الأشجار واغصانها أما أرضياتها فمن حزم القصب، ثم تغطى بمادة الطين، ولعل ما كشف عنه من فخار بالموقع فيتخذ الشكل المستدير ومنه الفخار السميك والهش شديدة الشبه بفخار حسونةولا سيما من الطبقات العليا[29]. أما التماثيل المكتشفه فمنها الذكرية ومنها الأنثوية فالأخير اتسم بسمات هامه منها : وضعية القرفصاء، ذات جسم بدين وممتلئ، البطن منتفخة تعلو السيقان، المرأة الجالسة، الركب المنحنية، الساق السمينة، الأرجل الممتدة، الأكتاف الدائرية، الأيدي الممتدة، دلالة علي إستخدام الالات الحجرية المتنوعة لحرفية صنعها والقدر العالي من الناحية الجمالية والشكل المنتظم لمعظم تماثيلها[30]، ومن بين ما تم الكشف لقى متنوعة و منها : دبابيس، ومثاقب، وحلقات، وخواتم، ومقابض، وأواني، وملاعق، وحصير منسوج، وسلال، وبقايا آدميه[31]، ونصال، وسكاكين حجرية، ومناجل، ذات المقبض الخشبي، والمقاشط رؤوس سهام للصيد الفؤوس، والمعاول، والمطارق الحجرية[32]، والمطاحن، والرحى، والمدقات، الدلايات الحجرية، والطين المفخور، وبقايا حبوب القمح والعدس والشعير، استئناس الحيوانات مثل الماعز والغزلان والأغنام والأبقار والخنازير والكلاب...إلخ[33].

2. المشروع السوري الأمريكي لاثار ما قبل التاريخبسوريا

أجرىبرايدوود حفائره السوريه بموقع Amuq – اموق وهو موقع آثرى هام يقع إلي الشمال من وادى سوريا [34]،بأرض انطاكيا والتى اصبحت فيما بعد جزء من تركيا عام 1939- قرابة خمسة أعوام. هذا ويشغل سهل اموق بقعة استراتيجية – يسمي أيضًا سهل Antioch أنطيخوس؟ بشمال شرق أنطاكيا[35] – كذا فهو حلقة وصل لعدد كبير من الطرق التجارية منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وقد تمكن بريدوود من التعرف على ما يقرب من 178 موقع في السهل ذاته [36]، ثم توالت عدد من الحفائر المشتركه بينهما السورية الأمريكية ولا سيما التابعة لجامعة شيكاغو، فقد استمر الموسم الواحد تسعة اشهر سنويا فى حفائر سوريا إلى إن انتهي العمل بالموقع ذاته[37].

أجريت الحفائر بالموقع فى الفترة ما بين 1995-2005 بوادي أموق[38]، فقد جذب الوادي الأهتمام والأنظار بسبب كونه مصدرًا هامًا للمعادن فقد تم العثور على العديد من المقتنيات البرونزية والفضية، كما يقع إلى الغرب من الموقع ذاته مناجم الفضة والنحاس المؤرخة إلى العصر البرونزي المبكر والمتأخر[39]، فضلاً على شهرة بعض المواقع الحجرية فى سوريا هى : كهف عدلون والزطية وأم قطفه وأوجاريت وكهف انطلياس...إلخ [40]، وخلال هذه الفترة تمكن برستد بصفته مديرًا لمعهد الأثار الشرقية بشيكاغو باستغلال منحه روكفلر لاستئجاره كوكبة من أفضل علماء الآشوريات والمصريات بالعالم أجمع، بالإضافة إلىمختلف أنواع الباحثين فى جميع التخصصات ولا سيما دارسى العصور البرونزية والحديدية فقد كان بعضهم من المانيا وآخرون من أوربا بهدف ترجمة النصوص وقت العثور عليها مثل الهيروغليفية والمسمارية ومختلف أنواع النصوص المصاحبة للقى والمكتشفات من مختلف المواقع الآثرية،فضلاً على تأسيس برستد لفريق مكون من أثني عشرة اثري للعمل فى الحفائر الآثرية فى خمس دول خصيصًا مصر، إيران،العراق، وسوريا، فلسطين[41].

كانا هذا الثنائي هو من أفضل من أجرى الحفائر الآثرية عن عصور ما قبل التاريخ فى مواقع عده ولاسيما فى غرب آسيا فكانا لديهم من الخبرات ما يكفي للعمل في بعثات سوريا والمعروفه بالمشروع السلوقي.

وبالتالي نجحا فى نشر العديد من القطع الآثرية المكتشفة من نتاجات حفائر الفريق الآثري عام 1937، ونظرًا لإتصالهما الطويل بفريق العمل فقد نجحامن تكوين صداقة مع احد العاملين بالبعثة الآثرية وهو الشاب المصري عبدالله سعيد عثمان السودانى، فقد عمل المصري عبدالله عثمان مع الثنائى، بريدوود، ليندا، ما يزيد عن ثلاثون عاما ولا سيما فى حفائر سوريا، العراق. فقد كان الشاب المصري له نصيب الأشراف الكامل علىجميع البقع الآثريه فى مشروع جرمو بالعراق حتي نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد كانت جميع كتابات الثنائى قائمة على السجلات والأبحاث والتقارير الآثرية لفرانكفورت، والتى كانت قد ركزت الدراسهعلىالاحوالالمختلفة قبل عام 2000 ق. م، فزاد ذلك من خبراتهم ثم اعتمدا على تلك الكتابات ولا سيما في الفترة الغامضة التي تقدر بالآف السنوات ما بين عمل الانسان بالصيد وجمع الطعام وحتي أول ظهور للقري وبداية الاستقرار،تلك الفجوة الزمنية هى نقطة دراسة وتركيز كلا من بريدوود وليندا لتصبح

مركز وأساس دراستهما وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، فقد تعاونوا مع أقوى العلماء فى المساريات والسومريات أمثال ثوركيلد جاكوبسن وغيره، حيث عاد الموقف السياسي بالعراق اكثر أمنًا واستقرارًا للعمل به أكثر من سوريا.

كما اسند بريدوود لـــ *Bruce Howe* باجراء الحفائر فى اثنان من المواقع الاثرية وهما بالي جورا وكريم شاهر وقد عمل فيهما خلال فترة زمنية اكثر من جرمو.

3. المشروع الايراني الأمريكي لاثار ما قبل التاريخ فىوادي قرقميش

نمت الشراكة فى المشروع ما بين برايدوود وعزت ناجحبان الشاب الايرانى الذي تخرج من معهد الآثار الشرقية عام 1950، حيث بدأ العمل مع الايرانى في وادي قرقميش وكانت أهم حفائرهم فى مواقع مثل : تبه ساراب وتبه اسياب بشرق كرمنشاة، وتبه سيالك.

فبالمواقع الآثرية سالفة الذكربها أقدم الدلائل والشواهد علىاستقرار الإنسان بهضبة إيران التى يحيطها الجبال من كل الجوانب أهمها جبال زاجوراس وكردستان والبرز والقوقاز، فكانت مصدر غنى بالمعادن بمختلف انواعها، وقد خلف الإنسان البدائي آثاره الحجرية فى كهوف عده أهمها " تنجي بابدا"، و" بلت" [42].

فيتوسط موقع مثل سراب جبال زاجوراس على بعد 70 كم شمال شرق قرقميش وعلى بعد 300 كم جنوب شرق جرمو ويؤرخ بالفترة الممتدة بين حوالي نهاية الألف السابع ق.م وبداية الألف السادس قبل الميلاد، وقد تم الكشف عنه بواسطه بريدوود عام 1961، الذي اكد علي ان اللقي الاثريه فى سراب شديده الشبه ولكنها اكثر تطورًا مما عثر عليه فى جرمو[43]، ثم امتدت حفائر هذا الثنائي إلى شمال من سوريا وجنوب شرق الأناضول[44].

حيث كانت مثل هذه المواقع شبيهة بموقع جرمو من حيث المناخ والبيئة وأيضًا المواد واللقى والمكتشفات الأثرية مما دفع البعض من الباحثين لاقتراح سُكني وأستيطان عشائر وقبائل جرمو بهذه المواقع الآثرية الايرانية، هذا وقد اعتمد بريدوود على مختلف الباحثين لحضارة إيران وأشهرهم : "فرانك هول *Frank Hole*"، "كانط فلانرى" *Kent flanneryHaletCambel,*كبير دارسي علم ما قبل التاريخ فى ايران بجامعة اسطنبول[45]، ثم الحفائر بفضل الفريق المكون من:WulfSchirmerولف شريمر رئيس الفريق من غرب المانيا التابع لمعهد الاثار ببغداد، Jack Harlan عالم النبات، روبرت ستيوارت، Charles Reed،John Mc Ardle،Barbara Lawrence،Gray Wright عالم الحيوان،*Richard Watson*وآخرون أمثال جراي رايت، بربارة لورانس، ديفيد وابستر، ريتشارد واتسون، *Charles Remden , Geoff David Webster , Barbara Lawrence , Gray Wright*[46]،كما استمرا بريدوود وكامبل بصحبة الفريق في ابحاثهم حتي 1989، فقد بلغ عدد المواقع الآثرية بإيران إلي ما يقرب من مائة أثنان وعشرون موقع قديم ومنهم: مائة وعشرة موقع يؤرخ للعصر الحجري القديم، موقعين من المواقع تؤرخ للعصر الحجري الحديث، وموقع واحد فقط مؤرخًا للعصر الحجري النحاسي وست مواقع تؤرخ للفترات التاريخية، ثلاث مواقع آثرية تؤرخ لفترات

العصور الأسلامية، وأحدث هذه المواقع الآثرية فى زاجوراس إيران تم الكشف عنه عام 2010 مؤرخًا إلي العصر الحجري القديم حيث أزاح الستار عن المزيد فيما يخص النشاط البشرى والديني لإنسان هذه الفترة [47].

4. المشروع التركي الأمريكي لاثار ما قبل التاريخ فى شرق تركيا

من الجدير بالذكر إلي النشاط الأثري الواضح والتنقيبات بالمنطقة منذ عام 1912 على يد العالم Wooleyولا سيما فى قرقميش[48]، ثم توالت بعدها عدد كبير من المشروعات الآثرية فقد حدث تواصل ما بين Halet وبريدوود اي ما بين جامعتي من أعظم الجامعات العالمية وهما جامعتي أسطنبول وجامعة شيكاغو، ونجحا في تأسيس مجالاً للعمل سويًا عام 1963.

فبمشاركة *HaletCambel* – الذي كان قد أجرى معه العديد من أعمال التنقيب والأكتشافات الناجحة[49]، كان بريدوود رئيسًا للبعثة فى مشروع آثار ما قبل التاريخ بموقع Çayönü (اشكال 4، 5، 6، 7) بجنوب شرق تركيا 1964 بالقرب من مقاطعة Ergani[50]، فقد نجحا فى الكشف عن اقدم ارضية خرسانية ملموسة للموقع[51].

ثم قاموا بتكثيف جهودهم خلال عامى 1980–1982 على موقع Çayönüوهو الموقع الأقدم من جرمو[52]، بمئات السنوات حيث كان غنيًا بالعديد من المقتنيات، حيث تؤرخ الآثار المكتشفه به ولا سيما الجماجم العظمية المحفوظة حاليًا بمتحف أنقره إلى عشرة الآف عام قبل الميلاد[53] بالإضافة إلى موقع تل هزور الذى يقع أيضًا بالقرب من موقع Çayönü وقد تم الكشف عنه عام 1991[54].

فقد أكد برايدوود أهمية الحفائر بهذا الموقع وعن كيفية بداية ونهاية الإستيطان به، وكشف الغموض عن الموقع ذاته بالوصول إلى طبقات أخري، وأيضًا رسم صورة تخيلية وإفتراضية للمنازل التي تم الكشف فيها عن بقايا الهياكل العظمية [55]،فقد أجري بريدوود العديد من الحفائر في الجنوب الغربي من تركيا[56]، حتي عد مشروعهلآثار ما قبل التاريخ التركي واحدًا من أهم تراث بريدوود وإنجازاته العلمية [57].

كما ينبغي ملاحظة التشابه وليس التماثل فى وفرة المواد ببلاد الشام وجنوب شرق الأناضول فقد وجد تشابه واضح وصريح ما بين المخلفات الآثرية بين هذه المواقع، فالأخيره تتميز بنفس الأشكال المعمارية التى شاعت فى بلاد الشام[58].

والجدير بالذكر أيضًا أن هناك العديد من الأكتشافات الآثرية من تركيا بموقع جاتال هويويوك *CatalHöyoük* وجميعها مؤرخة إلى نهاية العصر البرونزي والعصر الحديدي فقد أشارت هذه الاكتشافات سواء حجم المباني أو تقنيات بناء المباني أو التنظيم الحضري للمباني الشعبية منها أو الدينية إلى تنوع الاستيطان واختلاف الجنسيات وإلى إختلاف المواد المستخدمة [59].

نهاية العمل الآثري للفريق.

هذا وقد أستمرت إنجازات الفريق الأثرى الممتازه منذ تكوينه برئاسة بريدود حينما كان عضوًا فىحفائر سوريا التابعةلمعهد الآثار الشرقية وفى بلاد الشام وغيرها من مواقع آثريه أخرى تم الإشارة إليها سواء في النصوص المسمارية أو الهيروغليفية و فى شتى مواقع الأستيطان البشري خلال مختلف العصور الحديدية أو البرونزيةفقد كانت إسهاماته على نطاق واسع مرتبه ومنظمة فهى تتسم بالانتشار والعالميه فى مجال البحث الأثريحيث كانت أولي أعماله المرتبة والمنظمة مع لينيدا شريبر فكانت أكتشافاتهما رائده وممتازة.

فيرجع للثنائي الأثرى الفضل الكبير فى مساعدة وتوجيه العديد من الباحثين والعلماء فىالإلمام بالخطوط العامة لتطور التاريخ والحضارة لمنطقة الشرق الأدنى القديم بشتي انواع الكتابات من مراجع و مقالات...إلخ، ومنهم تلميذه الشهير جوردون شيلد بـــ" ميتشجان ولاسيما عن الثورة الزراعية، حيث أكد الأخير على عظمة هذا الانجاز الذى حول الانسان من مرحلة قطف الثمار واستئناس الحيوان للانتقال لمرحلة اساسية لبناء الاقتصاد القديم ولرفعة الحضارة.

أما فيما يخص مقالات الأثري برايدوود ومؤلفاته فقد بلغت ما يقرب من مائة وخمسون عملاً أثريًا متنوعًا منذ 1935 وحتى 1998، أما لينداً شريبر فقدمت ما يقرب من خمسة وثلاثين مؤلفاً آثريًا منذ 1940 وحتى 1998، حيث قام بتوثيق هذه الأعمال الأثري*Nazihbaşgelen*[60].

وبعدها توفيا فى 15 يناير 2003 بالالتهاب الرئوى عن عمر يناهز قرابة 95 لبريدوودو[61]و93 لزوجته[62]، وفى ابريل من نفس العام شهد لهما الجميع ولكفاءتهما إلى كيفية سير عمله بمنتهى القوة والانضباط والتعاون المثمر ولا سيما للمشروع الأثرى الأمريكى التركىمن مختلف جامعات ودول العالم: أنجلترا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، إيران، إيطاليا، كوريا، الولايات المتحدة الأمريكية.

<u>الخاتمة وأهم نتائج البحث:</u>

بعد ان تم استعراض خاطف لاثنين من أشهر علماء الآثار بجامعة شيكاغو من حيث نشأتهما ودراستهما، ثم رحلاتهما العلمية والتنقيب الأثري، ثم تعاونهما فى مشروعات أثرية عراقية، سورية، إيرانية،تركية ودورهم البارز يمكن استنتاج:

1- التشابه الواضح ما بين اللقى الآثرية فى بلاد الشام وجنوب شرق الأناضول وأيضًا ما بين جرمو وبعض المواقع الآثرية الإيرانية.

2- نجاح الفريق الأثري بجامعة شيكاغو من تكوين وتأسيس لأول مشروع عالمي لدراسة آثار ماقبل التاريخ.

3- معرفة دور المصري البارز عبدالله سعيد عثمان في حفائر العراق و سوريا.

4- فهم ومعرفة خط سير الحفائر الآثرية منذ عام 1941: 2003 لآثار ما قبل التاريخ فى الشرق الأوسط (شكل 1).

5- الكشف عن أحدث اكتشافات للمواقع الآثرية العراقية تم العثور عليها خلال عام 2009 فى بقلب أربيل، حيث تم الكشف عن مقبرة تؤرخ زمنيًا لفترة العصر الآشوري الحديث وبالموقع ذاته دفنات تؤرخ لبداية الأستيطان البشري بالموقع منذ العصر الحديدي.

6- إزاحة الستار عن موقع Çayönü الأقدم من جرمو والمؤرخ إلى عشرة الآف عام قبل الميلاد.

7- ضرورة إلمام فريق البعثة الآثرية بطرق التأريخ عامة، وبطريقة التأريخ بالكربون المشع للمواد العضوية بصفة خاصة.

8- الاستقرار الأمني والسياسي في البلاد واحد من أهم أسباب نجاح البعثات الآثرية.

9- تتوقف مهارة البعثات الآثرية أيضًا علي مدي احترافية علماء النبات بالبعثة ودراستهم للحبوب والنباتات المكتشفة، للوصول إلي الظروف المناخية السائدة قديمًا.

10- لم تتوقف مهام الفريق عن إزاحة الستار عن مواقع الآثار وحدها التى بلغت عددها بالمئات متفرقة بكافة ربوع الوطن العربى، ولكنها سلطت الضوءايضًا على الجبال ومناجم الفضة والذهب والنحاس.

Abstract

The Universityof ChicagoArchaeological team and it's excavations in Near East area.

By Wagdi Wagih Rizk Allah

Robert Braidwood one of the Important and the first People, with his wife Linda Schreiber of the Chicago archaeologists, they managed to excavate in many Archeological sites such as: Jarmo, Kurdu, CatalHoyok, the Amuq valley in Syria.

They established one of the important projects about "prehistoric in ancient Near East area".

1) **Iraq**American project of Prehistoric in Middle East.

2) **Syria**American project of Prehistoric in Middle East.

3) **Iran**American project of Prehistoric in Middle East.

4) **Turkey**American project of Prehistoric in Middle East.

they digging beyond the Tigris ,Syria,Istanbul, and Gharwarwasi ،Tepeserab ، Tepeasiab…etc.,they worked with The Egyptian Osman el-Sudani for the next 30 years in Syria and Iraq.&their excavations were carried out with his Colleagues such as :Bruce Howe, HaletÇambel, Vivian Broman,Leroy waterman, fredMaston , Patty jo Anderson.Robert Braid wood and his wife died in 2003.

الهوامش

[1]Robert Braidwood,Linda Schreiber

[2]فقدتعددت دوافع الرحالة الأجانب وتنوعت أغراضهم من زياتهم للعراق قديمًا فمنهم من دونوا مؤلفاتهم لما رأوه من آثار ومنهم من أستنسخ نصوص بعضها أو أستولي عليها ونقلها لأوربا. نقلاً عن : عمر جسام العزاوي، علم الآثار فى العراق نشأته وتطوره، تقديم خالد اسماعيل، (بيروت، 1971)، 16.

[3]Barbara,S.Lesko, *Linda Braidwood 1909-2003* , (Chicago , 2003) , 1-3

[4]Patt Jo,waston, Robert John , *Braidwood 1907-2003* , (Washington , 2003) , 1-23

كان لديه خبرة واسعه باعمال النجارة تلك التي ساعدته كثيرًا في حقل المعسكرات الآثرية فيما بعد.

[5]كما تعلم الكثير عن التاريخ القديم بواسطة البروفيسور والعالم اللغوي *Leroy waterman*والخبير بمراسلات ملوك الأمبراطورية الآشورية، وأيضًا أنتخب عضوًا للأكاديمية الوطنية للعلوم عام 1964.

waston, Robert John., *Braidwood* , 1-23

[6]NazihBasgelen, "Biographies , Bibliographies of Robert J. Braidwood (1907-2003) Linda Braidwood (1909-2003)", *TÜBA –AR VII* , (2004) , 5-6

[7]S.Lesko, *Linda Braidwood*, 1-3

[8]waston, Robert John , *Braidwood*, 1-23

[9]لم يكن مسموحًا لبراديدوود الأشراف على الدكتوراه الخاصة بالطالبة ليندا فالقوانين تمنع متابعة وإشراف الرسائل العلمية من قبل الأقارب فقد اصبح عضوًا بالجامعة نقلاً عن waston.,Robert John , *Braidwood*, 5

[10]ثم تزوجا عام 1937 ورزقا بطفلين ولد وأبنه هما Getel، Douglas نقلاً عن:

S.Lesko,*Linda Braidwood*, 1-3

[11]ولد فى التاسع والعشرين من يوليو 1907 فى ميتشجن، أما ليندا برايدوود وُلدت فى التاسع من أكتوبر لعام 1909 فىGrand Rapids بميتشجن من أبويها Rev, Fredrich، Mathilda Schreiber نقلاً عن :

S.Lesko,*Linda Braidwood* ,1-3

[12] Clark, G., " Robert John Braidwood (1907-2003) & Linda Schreiber Braidwood (1909-2003)" , N*eo-Lithics 1/03 The Newestletter of South west Asian Neolithic Research* , 2003 , 3-7

[13]وخلال هذا التاريخ كانت قد شهدت الحفائر فى مصر العديد من المواقع الآثرية ولاسيما موقع العمري ووادي حوف بحلوان وكذا حفائر المعادي بإشراف منهجن ومصطفي عامر عام 1930 وما بعدها.

علي رضوان، الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات فى مصر،(القاهرة، 2003)، 66 & سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، (القاهرة، 1990)، 24.

[14]Carl Axel,Moberg, *Environment and Archaeology as seen from a Distant North –west*, Sweden,.193

[15] Clark, Robert John, 3-7

[16]waston,*Braidwood* , 4

[17] Clark, Robert John, 3-7

[18]عبد العزيز صالح، تاريخ الشرق الأدني القديم، العراق، (القاهرة، 1983)، 42.

Robin,Bendrey, " Care in the community? Interpretations of a fracturedgoat bone from Neolithic Jarmo, Iraq" , *International Journal of Paleopathology* 7 (2014), 33–37

[19]Thompson, Barry Edward, The Archeology of Northern Mesopotamia : the Hassuna –samarra Period , the university of Arizona, 1945 , 86-95

[20]Price, M.D., Arbuckle B.S.," Early Pig Management in the Zagros Flanks: Reanalysis of the Fauna from Neolithic Jarmo, Northern Iraq , *International Journal of Osteoarcharcheology* 25,2005, 441-453

[21]Barry Edward, The Archeology of Northern Mesopotamia , 86-95

[22]waston,Robert John , *Braidwood* , 11.

[23]عبد القادر حسن علي، انسان الكهوف والآلات الحجرية، (بغداد، بدون سنة)، 78–92.

[24]نور جلال، علم الحفائر والمتاحف، (القاهرة، 2005)، 36.

[25].....، دراسات في الشرق الأدني القديم، (القاهرة،،2018)، 120–121.

[26]waston,Robert John , *Braidwood* , 11.

[27]رمضان عبده علي، معالم تاريخ وحضارة الشرق الأدني القديم، (المنيا، 1979)، 66.

[28]waston,Robert John , *Braidwood* , 11.

[29]اسماعيل حسين حجارة، اوائل العصر الحجري المعدني في شمال بلاد الرافدين (5800–4800ق.م)، سومر 52، (بغداد، بدون سنة)، 9.

[30]حسين يوسف حازم النجم، تقديس الخصوبة عند سكان عصور ما قبل التاريخ فى العراق، (مجلة آداب الرافدين، العدد 59، 2009)، شكل 2

[31]Barry Edward, The Archeology of Northern Mesopotamia , 86-95

[32]لم تكن الآلات الحجرية الدقيقة وليدة العصر الحجري الحديث انما عرفها الانسان القديم منذ نهاية العصر الحجري القديم الأعلي حتي اصبحت اهم ما يميز العصر الحجري الوسيط والحديث فيما بعد، فهي ذات اشكال متنوعة فمنها الهلالى والمعين والمثلث فجميعها استخدمت فى صنع السهام المسننة ومناجل الحصاد والرماح للصيد او لحصاد النبات حيث انتشرت فى كل انحاء العالم شمال افريقيا وأوربا وجنوب

غرب آسيا وشمال العراق كذا فى كهوف بالي جورا وشانيدار وكريم شاهر وقرية جرمو...إلخ، نقلاً عن : تقى الدباغ، الآلات الحجرية، (بغداد، بدون سنة)، 99–109

[33] Clark, Robert John ,3-7.

[34] Clark, Robert John ,3-7.

ومن الجدير بالذكر الإشارة أيضًا إلي أحدث اكتشافات المواقع الآثرية العراقية خلال عام 2009 فى مدينة أربيل فى كردستان العراق حيث تم الكشف عن مقبرة تؤرخ زمنيًا لفترة العصر الآشوري الحديث وبالموقع ذاته دفنات تؤرخ لبداية الأستيطان البشري بالموقع منذ العصر الحديدي نقلًا عن :

ArnulfHauseiter., " Iraqi-Kurdish/German Excavations at Arbil 2009-2011" , *8th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East* , (Warsaw, 2012), 46.

[35]Fokke,Gerritsen, Andrea de Giorgi, " Settelment and Landscape transformations in the Amuq Valley , Hatay, A Long Term perspective" , *Anatolica* 34 (2008), 241-314.

[36] Lynn,welton, "The Amuq Plain and Tell Tayinat in the third Millennium BCE: The Historical and Socio-political Context " ,*CSMS* 6 (2011), 15-16.

[37]waston, Robert John., *Braidwood* , 1-23.

[38]وللمزيد عن موقع الحفائر فى فترات ما قبل العصر البرونزى والعصر الهلينستى و العصر الرومانى والعصر الأسلامى انظر:

Gerritsen, Giorgi, Settlement and Landscape ,241-314 .

[39]Tony, Wilkinson, &Aslihanyener, "The Amoq Valley Projects ", *OIC* 148, (Chicago/1996), 1-16.

[40]محمد ابو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدني القديم وحضارته، (القاهرة، 1997)، 265.

[41]waston,Robert John , *Braidwood* , 7.

[42]محمد أبو المحاسن عصفور، تاريخ الشرق الأدني القديم، 389&أحمد أمين سليم، العراق، ايران، آسيا الصغري، (الأسكندرية، 1998)، 392.

[43]Barry Edward, The Archeology of Northern Mesopotamia , 86-95

[44]Gil J, Stein, In Memoriam Faculty Robert J. and Linda S. Braidwood , The Orintal Institute 2002-2003 Annual Report , http://Oi.UnChicago.edu/OI/AR/02-03/02-03-AR-TOC.html

[45]خصص برايدوود مؤلفات عده لمشروع حفائر عصور ما قبل التاريخ فى جنوب شرق الأناضول ما بين جامعتي أسطنبول وشيكاغو لقائمة المؤلفات بالتفصيل ينظر إلي :

HaletCambel, and Robert Braidwood, *The Joint Istanbul-Chicago Universities Prehistoric Research Project in Southern Anatolian , Comprehensive view* : the work to date 1963-1972, Istanbul, 1980,.33-64, pl.34-47

[46] Clark, Robert John, 3-7.

[47]Sajjad,Alibaigi," Archaeology Survey in KurranBuzanvalley –Hulailan, west Central Zagoras, Iran " , *8th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East*, (Warsaw,2012), 34.

ويجدر الإشارة إلي احتفاظ شتى جامعات أوروبا ومنها جامعة ميونخ، بون، بنسلفانيا، بيرن، كونيل، أكسفورد، كلية بريان ماور، جامعة الكونجرس، جامعة أمستردام، ميتشجان، هارفارد، باللقي الأثرية المكتشفة –أو ببياناتها المخزنة بشكل رقمى – التى خرجت من المواقع الآثرية جراء هذه المشروعات الآثرية.

[48]Giacomo,Benati, "The British Museum Excavations at Karkemish (1911-1914,1920): A Summary of Activities and the Methods employed " in: Karkemish An Ancient Capital on the Euphrates , Bologna , 2014 , 54, fig.2.

[49]Isabella,Caneva, "Re-Reading Braidwood" ,*TÜBA –AR VII*(2004) ,31-43.

[50]Basgelen, Biographies , Bibliographies, 5-6.

[51]S.Lesko, *Linda Braidwood*, 1-3.

[52]اما المواقع الأخرى والمعاصرة لحضارة جرمو فهى مثل جرايكو و شتاك هوك المؤرخ إلي ستة الآف عام قبل الميلاد للمزيد انظر : محمد ابو المحاسن عصفور، تاريخ الشرق الأدني القديم، 389.

[53] Donald,whitcomx, *Çayönü* ,(Chicago, 1987), 1-6.

[54]Isabella,Caneva, "Re-Reading Braidwood" ,*TÜBA –AR VII* (2004) , 31-43.

[55]Robert and Linda Braidwood, " Çayönü" , *the Orient Institute, News & Notes* 112 , (Chicago, 1988),1-6.

[56]Isabella,Caneva, Re-Reading Braidwood ,31-43.

[57]waston,*Braidwood*, 14.

[58]Michael,Roosenberg, "Braidwood's Axiom and Kenyon's Chronology: Complexities and Neolithic of south Western Asia" ,*TÜBA –AR VII* (2004) , 53-61.

[59]Marina,Pucci, " The site of ChatalHoYuK: A township in the Amuq" ,*8th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East* , (Warsaw, 2012), 23.

[60]للأطلاع عليها انظر

başgelen, Biographies , Bibliographies, 6-9

[61] Clark, Robert John , 3-7

[62]Stein, In Memoriam Faculty Robert J. and Linda S. Braidwood , The Orintal Institute 2002-2003 Annual Report &http://Oi.UnChicago.edu/OI/AR/02-03/02-03-AR-TOC.html

(شكل 1) : خريطة بأهم الدول والمواقع الآثرية لحفائر فريق بريدوود

Price, Early Pig Management in the Zagros Flanks, 441-453,fig.1

(شكل 2) : فريق بريدوود في أنقره بمعمل الأنثروبولوجي وبه المكتشفات من الجماجم الآدامية والهياكل العظمية (من اليسار ماتين أوزبك، بوب بريدوود، حلت كامبل، بوزكورت جوفني) نقلاً عن :
Whitcomx, *Çayönü* , (Chicago, 1987),1

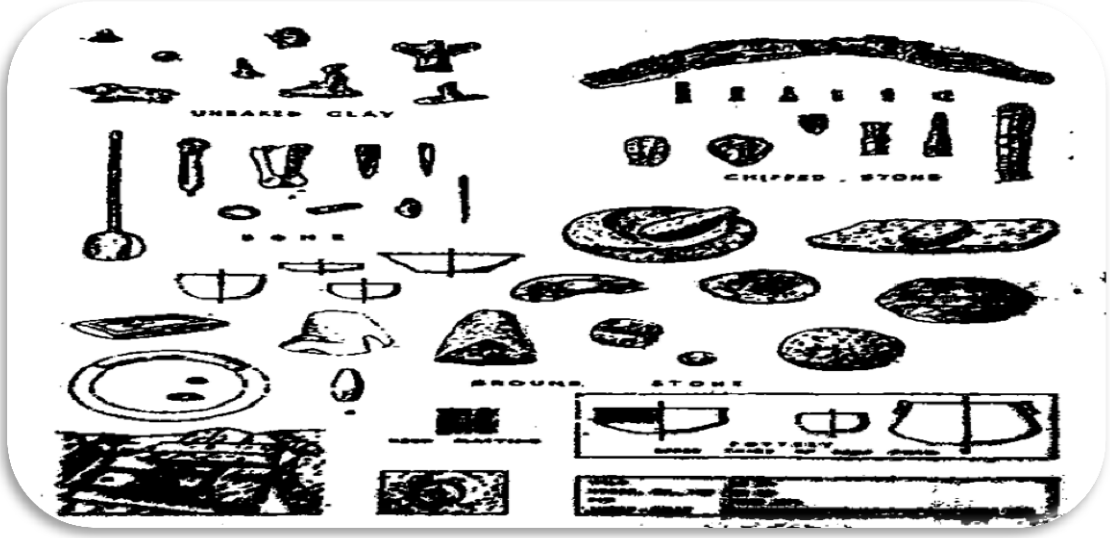

(شكل 3) : بعض اللقي الآثرية من موقع جرمو

تقي الدباغ، الآلات الحجرية، 99–109

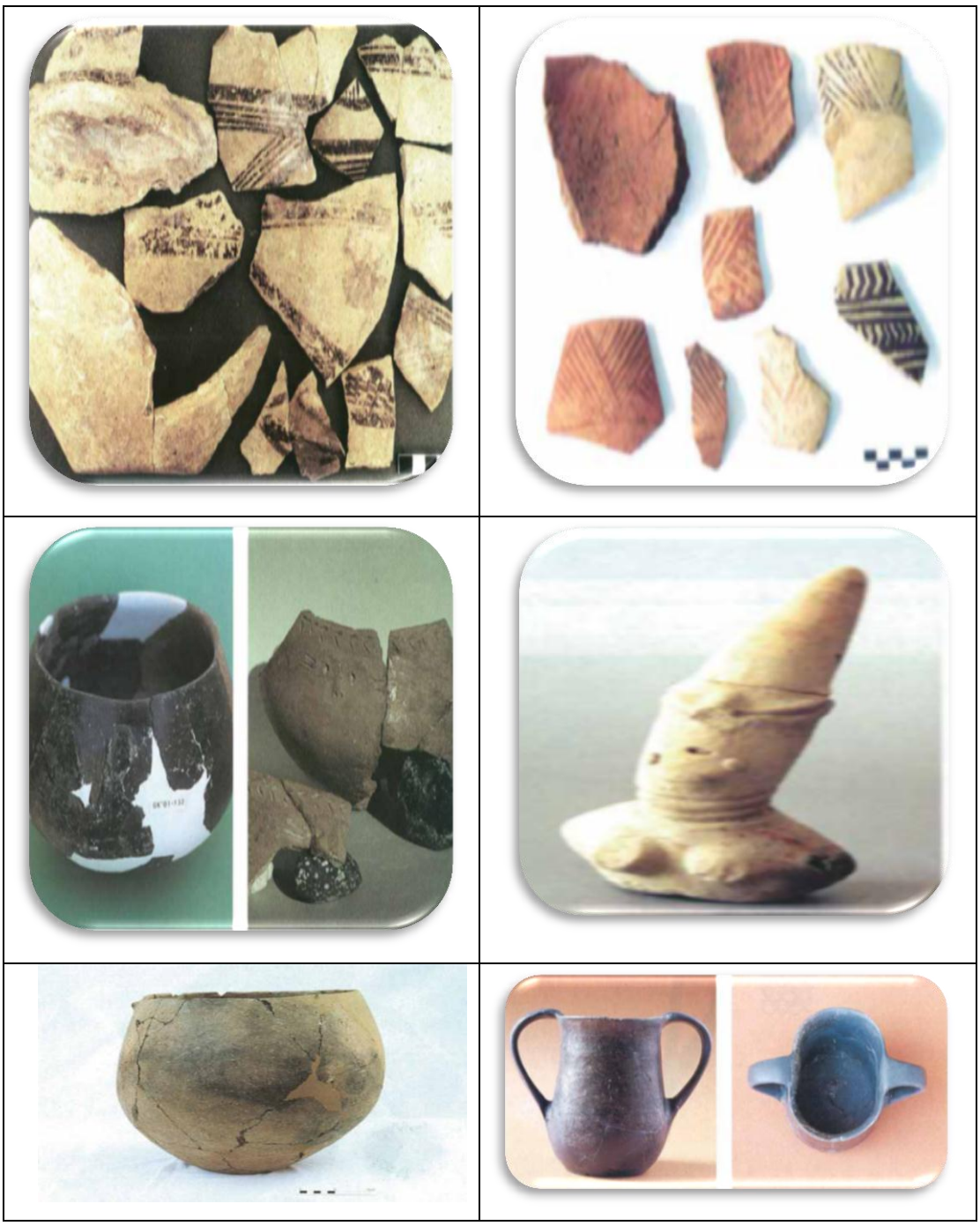

(شكل4) من اللقي الآثرية بموقع Cayönü

Asli, Erim-ozdogan, KatkiliKilKaplarveCanakComlek: CayonuCanak , *TÜBA –AR VII* , (2004), 76-93 &HitomiHango, and Richard Medow, Animal Exploitation at Cayonutepesi, Southern Anatolia, *TÜBA –AR VII* , (2004) ,107-121 & Alan Greaves, Barbara Helwig, Archaeology in Turkey : the Stone , Bronze , Iron Ages 2002 , *TÜBA –AR VII* (2004) ,225.

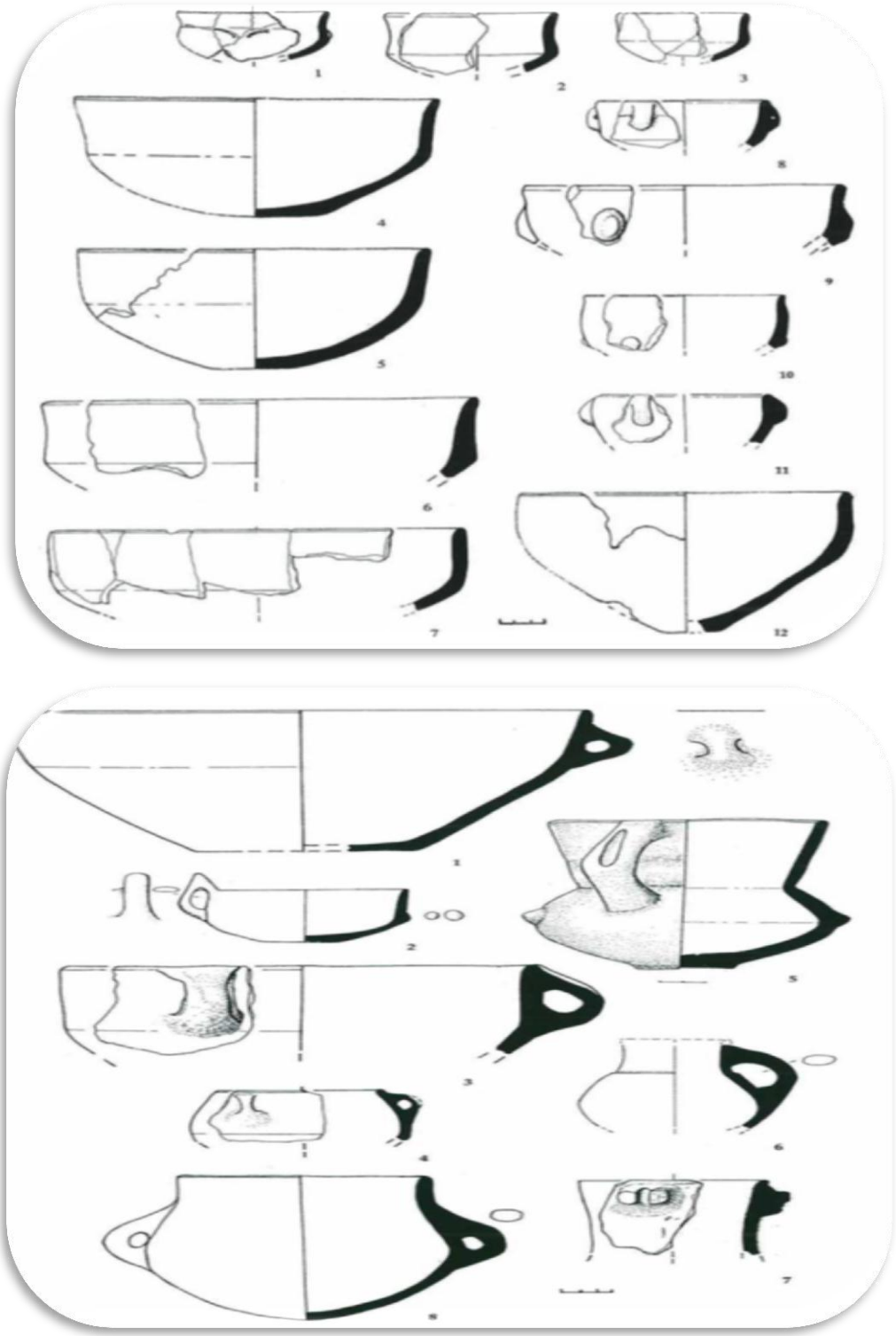

(شكل5 – 6) من القطع الفخارية ذات الأنماط المتنوعة لموقع Cayönü

Erim-ozdogan, CayonuCanak , 225.

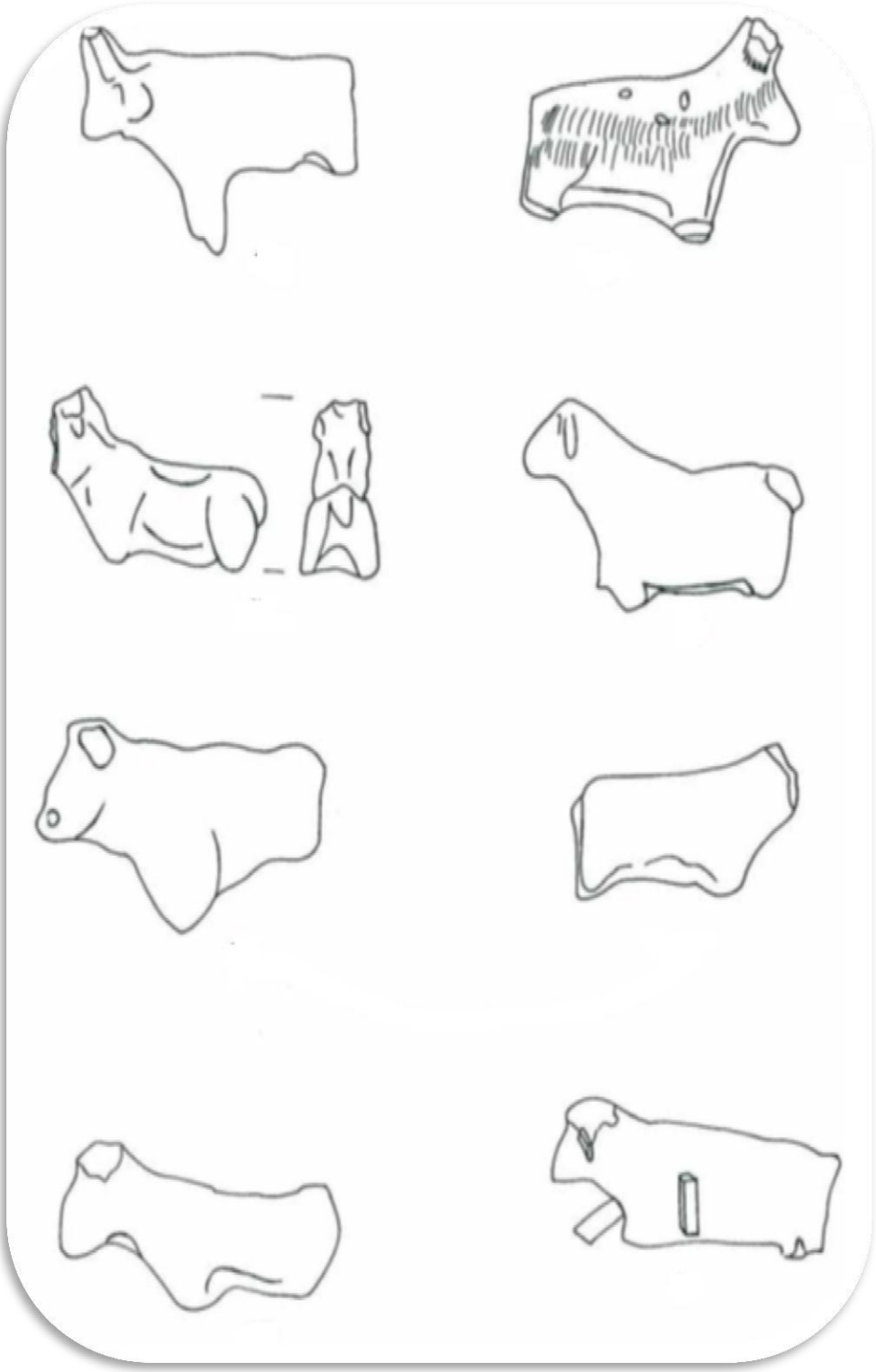

(شكل 7) صورة خطية لأشكال الهياكل العظمية للحيوانات المستأنسة بموقع Cayönü
Erim-ozdogan, CayonuCanak, 225.

(شكل 8) نماذج لتماثيل الأمومة بأوضاعها المختلفة مكتشفة بمواقع عصور ما قبل التاريخ المختلفة

حسين يوسف حازم النجم، تقديس الخصوبة عند سكان عصور ما قبل التاريخ فى العراق، (مجلة آداب الرافدين، العدد 59، 2009)، شكل 2.

قائمة المراجع العربية والمترجمة

- اسماعيل حسين حجارة، اوائل العصر الحجري المعدني فى شمال بلاد الرافدين (5800–4800ق.م)، سومر 52، بدون سنة.
- تقى الدباغ، الآلات الحجرية، بغداد، 99–109
- حسين يوسف حازم النجم، تقديس الخصوبة عند سكان عصور ما قبل التاريخ في العراق، (مجلة آداب الرافدين، العدد 59)، 2009.
- رمضان عبده علي، معالم تاريخ وحضارة الشرق الأدني القديم، المنيا، 1979.
- سيد توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، القاهرة، 1990.
- عبد العزيز صالح، تاريخ الشرق الأدني القديم، العراق، القاهرة، 1983.

- علي رضوان، الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات في مصر،القاهرة، 2003.
- عبد القادر حسن علي، انسان الكهوف والآلات الحجرية، بغداد، بدون سنة
- محمد ابو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدني القديم وحضارته، القاهرة، 1997.
- نور جلال، علم الحفائر والمتاحف، القاهرة، 2005.
- .....، دراسات في الشرق الأدني القديم، القاهرة،،2018.

قائمة المراجع الأجنبية

- Alibaigi, Sajjad , " Archaeology Survey in KurranBuzanvalley –Hulailan, west Central Zagoras, Iran " , *8th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East*,(Warsaw, 2012).
- Arbuckle, Price ," Early Pig Management in the Zagros Flanks: Reanalysis of the Fauna from Neolithic Jarmo, Northern Iraq , *International Journal of Osteoarch archeology* 25,2005, 441-453
- Axel Moberg, Carl, *Environment and Archaeology as seen from a Distant North –west*, Sweden, 193.
- Alan Greaves, BarbaraHelwig, "Archaeology in Turkey : the Stone , Bronze" , Iron Ages 2002 , *TÜBA –AR VII* ,(2004).
- Barry Edward, Thompson, The Archeology of Northern Mesopotamia : the Hassuna –samarra Period , the university of Arizona, 1945 , 86-95.
- Bendrey, Robin, " Care in the community? Interpretations of a fractured
- goat bone from Neolithic Jarmo, Iraq" , *International Journal of Paleopathology* 7 (2014), 33–37.
- Benati, Giacomo, "The British Museum Excavations at Karkemish(1911-1914,1920): A Summary of Activities and the Methods employed " in: Karkemish An Ancient Capital on the Euphrates , (Bologna , 2014).
- Basgelen, Nazih, "Biographies / bibliographies of Robert J. Braidwood (1907-2003)& Linda Braidwood (1909-2003)" , *TUBA-AR VII* (2004), Ankara , 6-9
- Clark, G., " Robert John Braidwood (1907-2003) & Linda Schreiber Braidwood (1909-2003)" , N*eo-Lithics 1/03 The Newestletter of South west Asian Neolithic Research* (2003) , 3-7.
- Caneva,Isabella, "Re-Reading Braidwood" ,*TÜBA –AR VII* (2004) , 31-43.
- Erim-ozdogan, Asli, "KatkiliKilKaplarveCanakComlek: CayonuCanak" , *TÜBA –AR VII* , (2004), 76-93
- FokkeGerritsen, Andrea de Giorgi, " Settelment and Landscape transformations in the Amuq Valley , Hatay, A Long Term perspective" , *Anatolica* 34 (2008), 241-314.
- HaletCambel and Robert Braidwood, *The Joint Istanbul-Chicago Universities Prehistoric Research Project in Southern Anatolian , Comprehensive view* : the work to date 1963-1972, (Istanbul, 1980), 33-64, pl.34-47
- Hauseiter ,Arnulf , " Iraqi-Kurdish/German Excavations at Arbil 2009-2011" , *8th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East* , (Warsaw, 2012).
- HitomiHango and Richard Medow, Animal Exploitation at Cayonutepesi, Southern Anatolia, *TÜBA –AR VII* , (2004) , 107-121
- Pucci, Marina, " The site of ChatalHoYuK: A township in the Amuq" , *8th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East* , (Warsaw, 2012), p.23
- Roosenberg, Michael, "Braidwood's Axiom and Kenyon's Chronology: Complexities and Neolithic of south Western Asia" ,*TÜBA –AR VII* (2004) , 53-61.
- Robert, and Linda Braidwood, " Çayönü" , *the Orient Institute, News & Notes* 112 , (Chicago, 1988), 1-6.
- Schreiber, Linda, Braidwood (1909-2003) , N*eo-Lithics 1/03 The Newestletter of South west Asian Neolithic Research* , 2003 , 3-7
- S.Lesko, Barbara, *Linda Braidwood 1909-2003* , Chicago , 2003.
- Stein, Gil J, In Memoriam Faculty Robert J. and Linda S. Braidwood , The Orintal Institute 2002-2003 Annual Report &http://Oi.UnChicago.edu/OI/AR/02-03/02-03-AR-TOC.html
- waston, Patt Jo, Robert John , *Braidwood 1907-2003* , (Washington , 2003) , 1-23
- Wilkinson, Tony, &Aslihanyener., "The Amoq Valley Projects ", *OIC* 148 , (Chicago ,1996) 1-16.
- whitcomx, Donald , *Çayönü* , (Chicago, 1987), 1-2
- welton, Lynn, "The Amuq Plain and Tell Tayinat in the third Millennium BCE: The Historical and Socio-political Context " , *CSMS* 6 (2011), 15-16.